



سجن تدمر

عن سجناء تدمر

في مقلب آخر موازٍ، ومختلف عما أثاره كتاب سمر يزبك في باريس وبيروت، عُرض قبل أيام، في مهرجان «فيريون رويال» السينمائي في سويسرا، فيلم «تدمر» للسينمائية الألمانية – اللبنانية مونيكا بورغمان ولقمان سليم اللذين يديران مؤسسة فنية وثقافية خاصة للتوثيق في بيروت. الفيلم الذي أُنتج وصور في لبنان، يتناول فصلاً من فصول تداخل المآسي السورية واللبنانية: اعترافات اللبنانيين المحررين من سجن «تدمر» السوري الشهير الذي يندر ألا يكون من نزلائه كل سجين سياسي في سوريا الأسد والأب والابن. والمعروف ان رفعت الأسد ارتكب بنزلائه السوريين في ثمانينات القرن الماضي مذبحه مروعة، انتقاماً من انقلاب فاشل على شقيقه الرئيس حافظ الأسد، إبان حربه المدمرة على «اللاخوان المسلمين» وغيرهم من معارضي نظامه، بعيد مجازر حماة وتدميرها. فيلم «تدمر» الوثائقي والتسجيلي، يصور شهادات السجناء اللبنانيين المحررين من ذلك السجن الرهيب، الذي داوم نظام بشار الأسد على نفي وجود أي سجين لبناني فيه، وفي غيره من السجون السورية. وكان كل من لقمان سليم ومونيكا بورغمان قد تعاونا في آخر تسعينات القرن الماضي على تصوير فيلم مرّوع عن مرتكبي مجازر صبرا وشاتيلا في حق سكان المخيمات الفلسطينية واللبنانيين غداة الاجتياح الإسرائيلي للبنان وصولاً إلى بيروت في صيف 1982؛ وذلك انتقاماً لاغتيال بشير الجميل، قائد القوات اللبنانية، بعد انتخابه رئيساً للجمهورية آنذاك.